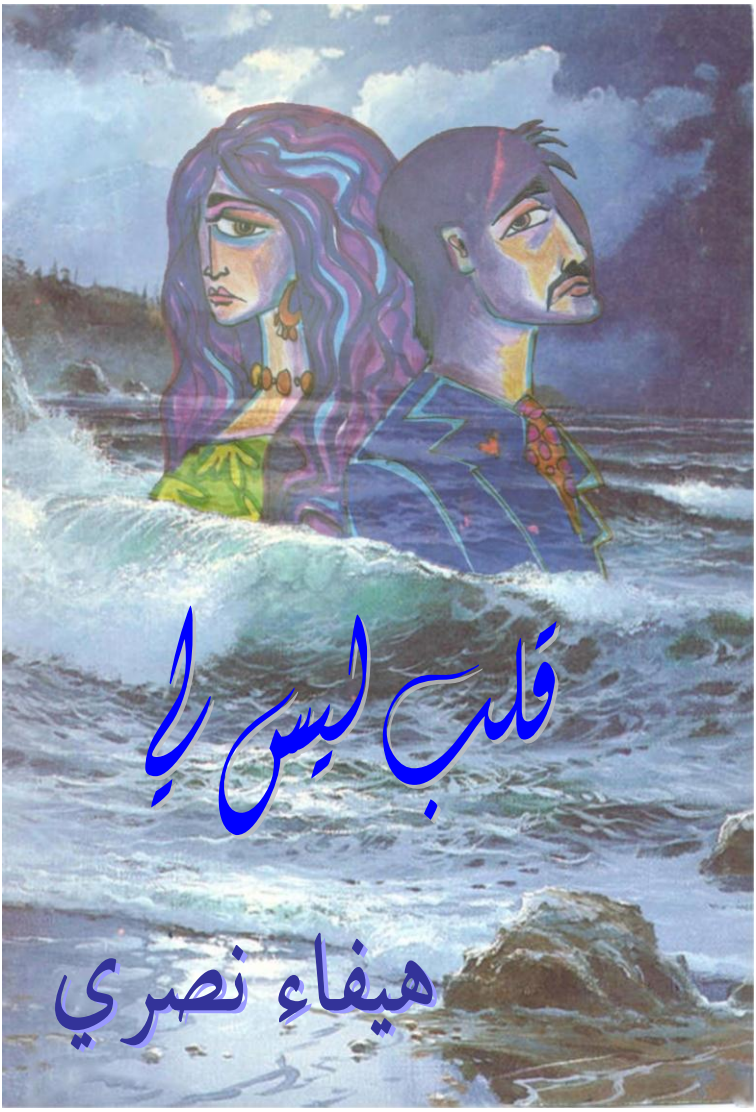
قلب ليس لي
هيفاء نصري

قلب ليس لي

تأليف :هيفاء نصري
Endless_years@hotmail.com
سجل رقم :865/تاريخ2008/1/9
اتحاد الكتاب العرب
الطبعة الأولى 2008/عدد النسخ 500
تدقيق لغوي : ماجدة عبد الحق
تصميم الغلاف : م . صبحي الحوراني

جميع الحقوق محفوظة

قلب يسع

شعر

هيفاء نصري

إهداء

إلى رجل الحلم
الذي غيّبه الواقع

هِفاءِ

ألف سؤال

تركتني وعلى شفاهي يحتار ألف سؤال
تاهت الأفكار في ما قلت لي
وما ليس يقال
خوف من المجهول
احتلني بعد رحيلك
لست أدري...
فلقد سئمت عالمي المزروع
في أرض الخيال

أنا قصتي مثل حكايات ألف ليلة
كلّما خلت بأني
قد وجدت لي حبيباً
جاءني موج فدمر
حلمي فوق الرمال

عذراً صديقي
نحن فرسان تلاقوا
متعبين من الهوى
متعبين من النضال
متعبين من سيوف الغدر
تقتلنا بلحظات الوصال
نحن أرواح تلاقت
كي نعيد الحب
في زمنٍ
به الحب محال

ح. ه

جاء الشتاء

قد دق ناقوس الخطر
وغداً إذا هطل المطر
لا تلمني إن تماديتُ بشِعري
إن تماديت بحبي
لا تلمني ...
إن تماديت بعطفي
و غداً إذا هطل المطر
لا تلمني إن أذبت شفاهي ورداً في فمك
وقبَّلتُ مساحات صدرك
حتى الثمالة حتى الخدر
لا تلمني
فالحب عندي كالمطر
لا يعرف حداً لعنف أو دَمار

بي رغبة مجنونة
أن أضمّكَ في عيوني
و أريح رأسي فوق صدرك
أضيع في غاباته و أبيح جنوني
أيَّ شوق حين تغمرني يداك
أي حب
أي رغبة تعتريني
إني أخافك ..
أو أخاف عليك مني
من رغبة باتت تؤرق بي سكوني
باتت كلاماً في الشفاه
باتت بكل أصابعي
و غداً ستخرج من عيوني

قد دق ناقوس الخطر

حاذر إذا هطل المطر

فإن شفاهي أضحت رهينة الشوق الكبير

ما عادَ يجدي الانتظار

قد دق ناقوس الخطر

وغداً سينهمر المطر

بي رغبة تجتاحني

أن أكسّر ذاك الجدار بيننا

أن أغزو عالمك الخفي

أن أسكنَ الأفكار تحفظها بعيداً عن عيوني

بي رغبة مجنونة ...مجنونة

لو تستجيب إلى جنوني

ح. ه

رسالتي إلى البحر

رسالتي
إني سوف أموت إذا لم أراك
و أحضن جسدك الممتد هذا
لتغسل عني الخطايا و كل الوجومَ
وتسري بكفك فوق مسامي
وتزرع في كل عضو بجسدي
رحيق الأماني كروما

رسالتي
إني إذا لم أضمك
إذا لم نَعِشْ معا كل ليلة
تغني وأسمع
و أصبح ثكلى حتى نصير غيوما
أنا لن أعيش

فهاجسي أنت ويوم اللقاء
وحبك في القلب بات هموما
رسالتي
إني سوف أعيش لأحظى بثغرك
وأدخل في أعماقك يوما
وأصبح لؤلؤة في محارك
و أصبح أعشابا تحت إبطك
و أصبح أسماكا في مياهك
وارقب معك الشمس
تموت و تلقي بدمها على شاطئك
رسالتي
إني أحبك
فكن لي وحدي
فأنت الوحيد القادر
مداً و جزراً أن يمنحني النجومَ

وأنت الوحيد الذي لا يخون
أنت الوحيد الذي قد يحبني حدّ الجنون
و أنت الوحيد الذي في كلامك
كل الهدوء وكل السكون
وأنت الوحيد الذي حين أغضب
يقتلع مني خوف الظنون
رسالتي
إني بشوق إليك
و إني سآتي يوما ..لأرمي همومي
لأرمي اكتئابي و حزني
لأرمي بقلبي بين يديك
ونسعى معا لاحتراف الجنون

ح. ه

سندريلا

كل ليلة تمسك يدي كالأميرات
وتدخلني إلى عالمك
تدخلني إلى عينيك الدافئتين
تدخلني إلى حنايا قلبك
ونشرب معاً نخبَ هذا الهوى
كل ليلة تُطفأ الأضواء
وتشتعل بي الرغبة لوجودك قربي

كل ليلة نرقص معاً في خيالي
كما رقصنا آخر مرة
أشم رائحة جسدك
وأتذوق خمر شفاهك
وأغيب في اللاوعي
كلّ ليلة أعيش تلك اللحظة

التي كنا فيها معاً
وكان الجميع
وحشد من الناس والثرثرة
وأنا لم أكن أرى سواك
لم أكن أحس إلا بك
تتسابق أنفاسي إليك
أشرب من كأسي حتى
أخرج من عالمي إلى عالمنا معاً

كل ليلة تتفتح داخلي قرنفلة حمراء
تنتظر مياهك حتى لا تذبل
كل ليلة أرتدي ملابس سندريلا
وأنتظر أميري ليمسك يدي
ويدخلني إلى عالمه

أنتظر بوَلهٍ و شوق
وأتذكر لحظاتنا في تلك الحفلة
وقبْلَتكَ التي طبعتَها على خدي
قبل أن ترحل
وسعادتي لوجودك قربي
كل ليلة أنتظرك
وأحبك
و أشتاق إليك
ولا أنام

ح. ه

على مركب العشق (1)

أيها البحار
ليست هذه آخر العواصف
فلا تكن قاسيا
أنت أمسكت بيدي لأبحر معك
وتعرف أني لا أجيد السباحة
وأنت أخذتني إلى بلاد العجائب
ونحن الآن في خضم المحيط
فلا يغضب أحدنا من الآخر
فليس هناك سوى أنت وأنا والبحر

لم يكن القصد أن أخرج من مدينة الحلم
و لم يكن القصد
أن أخرج من مدن الضباب التي سحرتني
ولم يكن القصد أن أناقش لون عينيك

ولا أناقش إحساسك بي
ولا حبيَ لك
فلا تكمل ما بدأت ....
سأعود إلى الحلم
قبل أن تصيبني لعنة الواقع
وأعود إلى أحضانك
أعود إلى عينيك
فعد إلى هدوئك
الموج عالٍ
والرحلة طويلة
وأنت القبطان
فلا تلقي مرساتك على أول شاطئ لتنجيني
فأنا سأبقى معك

ألسنا نغامر معاً ؟
ألسنا جسداً واحداً وروحاً واحدة
وتلفحك الشمس فيسمر وجهي
ويغمرك الموج فيبتل جسدي
بين أحضانك لست أفكر
وداخل عيونك لست أفكر
وحين تكون قربي لست أفكر
ربما خط الأفق هو الذي يقلقني
ربما المسافة بين السماء والبحر
ربما انتظار الشروق بعد الغروب هو ما يقلقني
فساعات الليل بردها قاتل
ولا نار أتدفأ بها

فاعذرني .. رميتُ شباكي منذ زمن
ولم أعد أصطاد
وأعرف أنك أيضا رميتَ شباكك
تمسَك بي جيداً
فلا أريد للموج أن يأخذني بعيداً عنك
وأعرف أن لا حورية غيري سوف تظهر لك
في مدن الضباب
أيها الأمير المسحور قبلني
لكي أستيقظ من تلك اللعنة التي يدعونها الغيرة
ولنبقَ في خضم المحيط
ولن نرسو يوماً على ميناء
وأنت القبطان

اختلاف

كل شيء تغير فيك يا دمشق و صارَ أحلى
إلا ذكرياتي التي تركتها يوماً ورحلت
ذكرياتي المحطمة على أبواب الرجاء
وحزني الأبدي الذي تركته يوماً فلحق بي
وحلمي الذي تلاشى في الفضاء

كل شيء تغير فيك يا دمشق
أصبحتِ أكثر شباباً وقوةً
أصبحت أكثر تألقاً وجمالاً
إلا ذكرياتي التي تركتها خلفي ورحلتْ
ما زالت كما هي تنتظرني
بكل ما فيها من جراحٍ ودموعٍ وألم

يا دمشق

كثرت فيك الغربان السود

التي طالما آمنت أنها نذير خير وعودة غائب

الغربان التي طالما منحتني السعادة

كلما نعقت على نافذتي

لم تعد تمنحني السعادة ذاتها

ولم أعدْ أريد أن أراها

فما الذي تغير..

أنتِ يا دمشق ؟!!

أَم أنا ؟!!

أم الغربان ؟!!!

ح. ه

قلب ليس لي

آمنت أنك الحلم الأخير
الذي أعيشه عمري
وآمنت انك ستبقى حلماً
وطيفاً سيبقى طويلاً في حياتي
و شبحاً مهما اقتربت منه
لن ألمسه ....وأرضى
أرضى أن أغمض عينيّ واحلم بك
وأرضى أن أبقى في الزاوية
المنسية من قلبك
وأرضى ..وأرضى .....
أمسك الشبح يدي وقبلها
انتشيت..

وكنت كالطفلة تركض
خلفَ ضوء الشمس
ومددت يداي طويلاً
فلا أنا أمسكت الشمس
وغاب عني
في غمرة محاولات الإمساك بها
أن أتدفأ بشعاعها
ستغادر وأعلم
وتسافر وأعلم
وتغيب وأعلم
سيتمزق قلبي يوماً وأرضى
سأبكي يوماً وأرضى...
ستعيد لي وجع الأيام الماضية وأرضى

وأعرف أني في النهاية سأبقى وحيدة
يا مَنْ يوقف بيده دوران الكرة الأرضية
ويفقدني جاذبيتي
ويسقطني دون شعور
في هاوية الضياع
حين لا يكون بقربي

حفظتك غيباً

حين سافرت حبيبي ...
رحت أكلم نفسي وقت الغروب
ووقت طلوع القمر
أقول أحبك
لعلك تسمعني دون البشر
ورحت أعيد لذاكرتي ما حفظت
حفظتك عن ظهر قلب
ورحت أردد بيني وبيني
عدد مسامات جلدك
وعدد رموش عيونك
ودقات قلبك
حين تكون بقربي
و حجم المساحة بين شفاهك و الشاربين
و أضيع ما بين شفة وعين

حفظتك عن ظهر قلب
حتى وإني أسأل راحة كفي
عن حجم وجهك
قبل العناق و بعد العناق
و أسألُ شفتي
حجم المسافة ما بين عنقك المرمري
و غابات صدرك
أرددها كلها في خيالي

حفظتك عن ظهر قلب
حفظتك غيباً و حباً و عشقاً
وما زلت كل مرة أراك
أدرس تفاصيلك من جديد

و أهيم بك حباً من جديد
و أحفظك من جديد
أيها الرجل الذي تحتار شفتي من أين تبدأ معه
وتصبح لقبلاتي معه
طعم الحيرة و التخبط و الأمنيات
أيها الرجل
الذي يتركني في كل مرة
معلقة على هاوية الجحيم
و يدفعني للجنون
أحبك...

ح. ه

صباح الخير

صباح الخير
أيها الفرح الذي يفاجئني في رسالة
ويسرق مني نوميَ القلق
صباح الخير
وأنت كالعادة تفاجئني بغضبك مني
وتفاجئني برضاك عني
وأعرف أن الذي بيننا
يتخطى كلّ خلافاتنا الكبيرة و الصغيرة
وأجول معك في خيالي وانتظر...
وانتظر.....

واشتاق إليك

ح . ه

غيابك عني

غيابك عني ....
قد لا يغير في الأمر شيئا
فكل الحدائق تبقى جميلة
ولكن تموت زهورها موتًا بطيئا
وتشرق شمس الصباح ككل صباح
ولكنَّ دفأها يخبو شيئا فشيئا

غيابك قد لا يبدل في الأمر شيئاً
لكن يحيل الربيع خريفا
ويجعل ضوء النهار مساء
غيابك بدَّل دفء الصيف
صقيعًا...كأنّا بفصل الشتاء

وجاء الشتاء و أنت بعيد
فمرت غيوماً كثيرة ورحلتْ
ورغم الرجاء .. رغم الدعاء
ما أمطرت للأرض قطرة ماء
غيابك عني...
قد لا يغير في نفسي شيئا
ولا يشعل في القلب نار
وإن يسألوني :عن سبب سقمي
أقول بأني تعبت قليلاً
لا لن أقول هو الانتظار

وإن يسألوني: سبب ذبول عيوني ؟؟؟؟؟
أقول بأني قرأت كثيراً
ولا لن أقول
بأني سهرت الليالي

أناجيك شوقاً والقلب حار
وإن يسألوني :سبب نحولي
أقول بأني مشيتُ طويلاً
ولا لن أقول عليك أغار

غيابك قد لا يغير شيئا
ولكن يغير في الكون كل الأمور
يغير وقت الفصول
ومدّ وجزر البحور
يغير سير الكواكب
يغير شكل المجرة
ويتركني كوكباً في أُفول

ه . ق

ربيع يا كل المواسم

أنتظر كي تذوب الثلوج لأكتب إليك
أنتظر قدوم الربيع واخضرار التلال لأكتب إليك
أنتظر النرجس أن يغطي تربة الشوارع
ويخرج متطفلاً بين النباتات
ليملأني الدفء وأكتب إليك
خارج عالمك لفني الصقيع
وأنا لا أتحمل لسعات البرد القارس

أيها الربيع
الذي يمنحني الدفء .. ويزهر في قلبي
ألوانا من النرجس و الليلك و البيلسان
لفحتني شمسك حتى اكتسبت لونيَ الأسمر
وغمرني حبك حتى اجتاحتني نيران الشوق إليك

تطير روحي إليك كل صباح كغبار الطلع
أدخل عينيك
و أنبت داخلك براعم ملونة
تولد من جديد
براعم لها رائحة جسدي وجسدك
حين تختلط العطور ونتحد
وتخضَر الوديان والسهول و التلال
وأثمر أنا .. وتثمر أنت
ونغيب....
ويبقى عشقي لك ورائحة الربيع
أيها الحاضر دائما وفي كل المواسم
كالشجر الدائم الخضرة ، كأوراق اللبلاب
عادت الطيور من هجرتها وسألت عنك
فحمَّلتها ألف ..ألف قبلة إليك

وأرسلتها لتحط على سور بيتك
توزِع القبلات بذوراً ملونة على أرضك
كثيراً من الأحمر و الأبيض و الأصفر
لتنمو زهوراً كلما تفتحتْ
ترسِل عبرَ الأثير
عشقاً لك
وولهاً بك
وحباً لن يموت

ح. ه

عيد الحب

كان عيد الحب
وكان حضورك هو العيد في تلك الليلة
جئتك عارية إلا من حبي لك
أحطّ فوق صدرك كحمامة بيضاء
تزهو فرحاً و كبرياء
وأنقش على وجهك ويديك وجسدك
ذكرى ليلة العيد

جئتك عزلاء إلا من هديتي لك
وجئت أنت مدججاً بالهدايا
كان حضورك هديتي الغالية
في عيد الحب
حين أتيت حاملاً لي وردة حمراء
لم تكن أول وردة تهديها لي

فلي وردة منك تنام بحضن الثلج
ولي وردة حمراء قطفتها لي من حديقتك
و وردة تصلني الآن منك
أجمل ما فيها ابتسامتك وأنت تقدمها لي

منذ دخلنا مملكتنا الصغيرة
وقلبي يتسع ليحتوي رجلاً مثلك
معك للحب طعم آخر ،وللعيد طعم آخر
معك تختلط اللذة بالعشق .....
وتحولْتُ بين يديك
من عاشقة إلى قطة برية
خفتُ عليك من أسناني ..
من أظافري ومن ولهي المجنون
أرشف منك ولا أرتوي

وأتأجج ناراً قبل اللقاء و بعد اللقاء
كطواحين الهواء تحملني
وتحط بي في اللحظة آلاف المرات
لأسكن كل الزوايا
وأحبك حتى الثمالة
حتى ارتشاف القطرة الأخيرة
من فيض كأسك

أيها الحبيب
تضيء عيناك على ضوء الشموع
نجمتان تفتحان أمامي أفقاً لا ينتهي
وأضمك إلى صدري
في رقصة هادئة على الموسيقى الكلاسيكية
والتصق بك .. حتى يعلو صوت عشقنا

وننسى الموسيقى و الرقص
أجمل ما في لقاءاتنا
أنك تأتيني كالقمر ليلاً وتوقظني بقبلة
وتأخذ بيدي إلى المدينة المسحورة
فتصبح أميراً وتجعل مني أميرة
ونعيش المغامرة روحاً وجسداً
إلى أن تدق الساعة لتعود بي إلى الواقع

كطفلة صغيرة تدخلني إلى الحمّام
وتغسل جسديَ بالماء و الصابون
تلبسني قميص نومي و تدخلني سريري
وتودعني بقبلة وترحل ...
لتضيء سماء أخرى

لم أكن أدري في عيد الحب
لقاؤنا كان حلماً أم واقعا
و لكن حين فتحت عيني في الصباح
وتلمست الخاتم الذي أهديتني
يعانق إصبعي
و تلألأتْ عيناك خارجةً من ماساته
تقول لي: صباح الخير
أدركت أنني لم أكنْ أحلم
وأدركت كم أحبك
فكل عام وأنت حبيبي

ح. ه

تنام واسهر

أمد برأسي من النافذة
وأترك جسدي لبرد الشتاء ليطفئ ناري
و أشعل سيجارتي الخامسة
أفكر فيك وأنت بعيد
.....تنام؟
هي الساعة الثالثة
وبعد قليل سيصرخ رجل من المئذنة
ويبزغ فجر جديد
كيف تنام وكلي شوق إليك ؟؟؟؟؟
وأسمع صوت المطر ..يتكتك فوق الشجر
وهذا الضباب يلفّني كي لا أفكر
وأرقب من نافذتي ضوء الشوارع
تعكس ألوانها الباردة
على أرصفة السهر...

هدوءٌ حولي....

كل الأنام نيام ... نيام

قط وقطة يتزاوجان بين الشجر

شهر شباط .....

أنا لا أنام بليل كهذا

وكلّي شوق إليك .. أفكر فيك

فراشي بارد كبرد شباط

وأنت بعيد

جسدي نار ..وأنت بعيد

وأخرج رأسي من النافذة

أترك أفكاري تتجمد

كي لا أفكر

أهذا هو الحب ؟؟؟؟

وكلي نار وأنت بعيد

تنام.....وأسهر
أكلم نفسي وما من مجيب
وأرسل كلماتي في رسائل
وما من مجيب
تغيب اللهفة على طرقات السفر
تغيب العواطف ويبقى الكلام
تنام .....وأسهر
وأبقى على ذكريات القُبَل
وأضحى هذا الشوق إليك....
ونيران جسدي ...
وهذا البرود الذي يعتريك تجاهي
جنون لا يُحتمل

ح. ه

لنفترق قليلاً

أيها الحبيب
الذي يقف على الخط الفاصل
بين الهجر والعشق
وعلى الخط الفاصل
بين بؤبؤ عيني ورمشي
مشَوّش أنت بين الاقتراب والابتعاد
أم تهيئني لفراق قريب ؟!

سحابة أنا صنعتها وأعرف
وذنباً أنا ارتكبته وأعرف
طفلة كنت حين توقعتني امرأة
وغضبا كنت حين توقعتني سعادة
وصدمة كنت حين توقعتني أمانا
أنا لم أكن وهماً ولا ملاكا

أنا بشر كباقي البشر
لي أخطائي وعيوبي
لا أستطيع أن أزيّفَ نفسي لأرضيك
أنا خليط من تراب وماء ونار وهواء
أحِبَني كما أنا وهذا هو الحب
فأنا أحبك كما أنت
أخافك أحيانا
وأعشقك أكثر الأحيان

فأين أهرب من كرامتي الهشة
التي تطالبني بالتمرد باستمرار
وأين أهرب من كبريائي
حين يطالبني بتحريره من ضعف الحب
فهل فكرت ماذا فعلت بي ؟؟؟؟؟

وكيف لي أن أعرفك
لو لم نختلف في بعض الأحيان ؟
ارحل إذا أردت ...أو عُد كما كنت
لن أستجدي هواك
فقط لا تقف وتقول لي كلمات حب
وأنت تمسك سكّيناً خلف ظهرك
ستطعنني يوما بها

كيف للربيع أن يكون شتاءاً قاسياً
يدمّر الزرع و المحاصيل و المواسم
كيف لأزهاره أن تكون أشواكاً رمادية اللون
ولدفئه أن يكون صقيعا
أي ذنب اقترفت ؟؟؟؟

ملكك الوقت

ابتعد كما تشاء

واصمت كما تشاء

واهجرني كما تشاء

لكنْ لا تقف على الحد الفاصل

ولا تهجرني بين بين

أو تحبني بين بين

أو تكرهني بين بين

قف واطعن صدري بخنجرك وارحل كالأبطال

لن تسمع أنيني

ولن ترى دمائي

فقط سترى ابتسامتي

لأنني أموت على يد من أحب

وسأبقى أحبك

ه . ق

خيبتَ ظني

تدعوني كي ارتاح من حزني
قليلاً أو كثيراً..!!!
بُتَّ حزني
تدعوني كي أنسى جراحي الماضية ..!!
وغدوتَ جرحاً
صرتُه .. أو صار مني
كل رغباتي و شهواتي
سأتركها لأجلك
وصداها يأتي ...
يفترسني
آخر الآمال و الأحلام كنت
يا حبيباً خلته قد ضاع مني
والحقيقة
أنك ما كنت يوما لي

بينما كنتَ حبيبي
الأماني و التمني
أنا ما كنتُ كغيري ؟
أنتَ ما كنتَ كغيرك ؟؟؟
هذا ما خِلناه
لكن للأسف.....
ربما خيبتُ ظنك
مثلما خيبتَ ظني

ه. ح

ساعة الخطر

بدأتَ تحرك في داخلي
ذلك الوحش الذي نام سنين
بدأتْ عيناك تعزف على أوتار حواسي الخمس
وتثير داخلي شهوة وحشية للقائك بعنف
دقّت ساعة الخطر
فأنا أتوق إلى أحضانك
جائعة إلى عينيك
تسافر في أنحاء جسدي باحثة عن ملاذ
وعيناي تلحق بها لتدلّها إلى الطريق
أيها النمر
الذي يتصنع الهدوء في حضرتي
تقفز الرغبة من عينيك
كما تقفز الأرانب البرية من جحورها

كلّ ما فيك يدعوني
وكل ما فيَ يناديك
وكلانا نتجاهل الدعوة و النداء
و أحبك ..
أشتاقك ..
و أتوق إليك
جائعة أنا إليك
لكني قد نويت الصوم

ه. ق

لحظة ضعف

أكره ضعفي
وأنا بين يديك
وأكره ألاّ أحبك
ألاّ ارتمي بين ذراعيك
و لا أمتص الرحيق من شفاهك
أكره أن أبقى واقفة أتأملك
في لحظة أتمنى فيها
أن تغتالني حبا
وتذبحني على عتبات شوقك لي

ه.ق

قبلة

قبَّلتُ ثغرك هذا المساء
وآه على قبلة الثغر منك
نمت على صدرك المرمري
وتاهت يداي لتبحث عنك
في القلب كنت، بأعماقي كنت
وفي العين كنت
وناري لهيب هذا المساء
وكلي نار وكلي أنت
أترجم هذا الهدوء
الذي يعتريك وأنت بقربي
ناراً تلظى تحت الرماد؟؟
أم أنني بتأثير حبيَ لك
أفسر ناراً ما كان منك مجرد صمت... ؟؟؟

ح. ه

حين تكون معي

في حضرة الحب كنت
إلى عتبة العشق أمشي باختياري
وأنت تقف على حدود الأفق الفاصل
بين السماء وبين الجبال
جبل من حنان أنت
وهبتَني جناحين فطرت عالياً إليك
لاختبأ بين حناياك كالطيور الجارحة
تبني أعشاشها على قممك
وأرقب من بعيد
فلا يقترب منك أحد غيري
في حضرة العشق كنت
خارجة من مياه البحر المالح
أفتح محارتي و أستقبلك لؤلؤة داخلي

وأنغلق عليك
وأعود إلى أعماق البحر
لكي لا يراك سواي
ولا يحبك سواي
في حضرة الولَه كنت
أرتمي عشبا أخضر
على مساحة جلدك
وأثمر وأزهر وتجني ثماري...
يا حبي ويا عشقي ويا ولَهي
تختصر الكرة الأرضية
جواً وبحراً وبراً
حين تكون معي
ولا حدود لعشقيَ لك

ح. ه

دكتور جيكل ومستر هايد

يصدمني صوتك عبر الهاتف
خالياً من الحب
وأنا في قمة حبي لك
كطير سنونو تصفعه رياح تشرين
تفاجئني بتجهمك فأهرب من صوتي
وأصبح كطائرة كونكورد
تخترق جدار الصوت
تلقيت الرصاصة داخل صدري
ولم أشعر بها سريعاً
سالت دمائي حارة
وتأخر الألم حتى اخترقني
وأعتذر ...
أعتذر من الرياح
لأنني أضعف من مواجهتها

أعتذر من الجرح لأني لا أستطيع تحمله
أعتذر من صوتك المتلعثم
و من عواطفك المدفونة
خارج سور منزلك وخارج حديقة بيتك
أعتذر لمشاعرك نحوي
التي تنام على الإسفلت
تضعها على الرصيف
قبل أن تدخل بيتك
وترتديها حين تخرج لرؤيتي

وقُرِعتْ الطبول داخل دورتي الدموية
وظَهرتَ لي بازدواجيتك
دكتور جيكل و مستر هايد
أيهما كنت أحب لست أدري

أيهما كنت أضمّ لست أدري
من كان الحلم ؟؟
ومن كان الواقع ؟؟؟
أيّ منكما جاءني
يوم عيد الحب بوردة حمراء في يده
وأيّ منكما جاء اليوم
بيده سكيناً ليطعنني بها
وذنْبي .. أني تخطيت الخط الأحمر
دون شعور
دخلت المنطقة المحرمة
بين الظلمات و النور
عبَرت الخط الفاصل
بين السماء والأرض
دون أن أدري

لكَ وجه من أحب

لكنَّ صوتك اختلف

ولون عينيك اختلف

وعَلا الموج داخلي

يدخل جمجمتي ويخرج منها

وتهوي النجوم وتنسى ضياؤها فوق المجرة

وتصبحُ شهباً ونيازك تهوي إلى الأرض فتحرقها

وتترك فجوة بحجم الفراغ الكبير

الذي حفره داخلي صوتك الغاضب

حين اتصلتُ بكَ ذات ليلة

سمعتَ صوتي

فارتبكتَ ..... واعتذرت..

اعتذرتَ عن الكلام ...!!

ح. ه

وَسْوِسَ الودَعْ

أيها الغجري الأسمر

صباحك حرية

وفيض من العطاءات الخيرة

سوف يُصَبُّ في يديك الأيام المقبلة

هذا ما قاله لي الفنجان يوم أمس

وأنا أقرأ لك الطالع

أَخرجُ من حلمك كل يوم

لأسبح في فنجان قهوتك

حين تشربها في الصباح

أقرأ لك الكفّ و أحضن يدك

وأحفظ خطوطها

غجرية أنا..

أرقص رقصة الغجر

عندما تفرحني بخبر قدومك

وأركب صهوة الحصان
أسابق الرياح
بيدي بوصلة وساعة رملية
وودَع أوَشْوِشْهُ
ليقول لي متى ستأتي

ألبس فستاناً ملوناً بألوان الفرح
وأترك شعريَ الأسود المجنون يطير إليك
تصبح عيناك أغنيتي
وصدرك موال شوق عذب الكلمات
ينقله الأثير عبر البراري.....

أيها الغجري الأسمر
تعال إليَ على صهوة فرس صهباء
لها جناحا ملاك

فأنا انتظر بكل شوقي
بكل ألواني.. بكل فرحي
أطير روحاً
تهيم كل ليلة تناجيك
وأترك قلبي ليروي حكايات الشوق إليك
حينَ تختلط الرقصات بصوت الموسيقى
في ليالي الغجر
أذكر صوتك وأنت تغني أغنيةً
أحببناها معاً
حين تلمع الحلي بأيدي الغجريات
أذكر عينيك وطني
ويشدني الحنين إليك..
حين يئن الحطب
وتعلو ألسنة النيران

في أمسيات الولَه
أَذكر عناقنا ولحظاتنا معاً
حبيبي
أَرحلُ كلّ ليلة بعربة ملونه
وأحُطُّ رحالي حيث الماء
حيث روحك العذبة
أَحُطُّ رحالي حيث الربيع و الأزهار
ودفء حبك
حيث يتسع لي صدرك رحباً كاتساع الفضاء
حين يصبح لسواد عينيَّ في وجودك سحر خاص
كسحر الليالي في البراري ..
كلَيلة صيف مقمرة من ليالي الغجر
حينها أسند رأسي على شجرة الأمنيات
وأتمناك بقربي

ح. ه

كل عام وأنت لي

على جناح الحلم أطفئ شمعة الماضي
وأنير ضوء الشمس
لمستقبل آتٍ... وتأخذ بيدي
أمدّ يدي إلى السماء لأطال النجوم
وأُحَلّق في شبكة يحملها سرب حمام
لأصل إليك

أيها القمر المنير حلكة هذا المساء
تخرج من الدخان كبطل الأساطير
تخرج من الغيم الأبيض في عتمة الليل
لتأخذ بيدي
فلا أنا أصل إليك
ولا تمسكني يداك

مع بداية العام الجديد
أبحر تجاهك
مركباً صغيراً يتقاذفه الموج
وأنت الجزيرة الوحيدة
في خضم هذا الموج المتلاطم حولي
تقفز الأسماك إلى حوافي فأهرب منها
يقذفني التيار
فأتكسّر على شواطئك أشلاء صغيرة
وأتلاشى ...
على أطرافك بعض مني
و الباقي في أعماق المحيط

مع بداية العام الجديد
غابة عينيك
أدخل أدغالها
وأظن أني أعرف الطريق
فأسعى لكوخ الأبدية ...
وحدي هناك وعيناك ودفء الربيع
وتمطر سيولا
وأسرع الخطى باتجاه الملاذ
باتجاهِ عينيك
وأضيع فلا أعرف لي طريقاً
تفترسني وحوش الغابة قبل أن أصل إليك
وتسبقني إلى الكوخ

إلى الأبدية

لتقدم لك التعازي

إنّه إحساسي بك هذا العام

أعرف أني سأكون محطة في حياتك

سأركض إليك وتركض إلي ونسعى لأن نكون معاً

لكننا سنضيع الطريق

ويذهب كلّ منا في اتجاه

فكل عام وأنت لي

ح. ه

أيها الساحر

تحرك عصاك
فتحولني إلى طفلة
وتحرك عصاك ثانية
فتجعلني امرأة تفيضُ أنوثةً لرجل مثلك
اِرفعْ قبعتك
لأَخرجَ منها كالأرانب الرمادية
والحمام الأبيض
أهرب بعيدا وأعود إليك
أخرجني كالمناديل الملونة
من أكمام عباءتك السوداء
فقد سكنتُ جسدك ...
أيها الساحر
تنظر إليّ بعينيك الساحرتين

فأستسلم لك دون أن أتكلّم
وكأنّك تمارس معي لعبة التنويم المغناطيسي
وأسير معك طريق الحلم الرائع
وأستلقي بإرادتي بين يديك
وأغيب في عالمك المليء بالحيّل والألعاب
يا ساحري القادر على تقطيع أوصالي
بسحر هواك
تبعثرني وتنسى أن تُعيدَ أشلائي
ويعجبني العرض وأنا جزء منه...
وكلّ التصفيق لك
وأحبك

ه. ح

أنا والتفاحة

في غيابك أتكور على نفسي
كما يستقر الجنين في رحم أمه
وفي حضورك أبحث عن مكان لي
في زحمة الوجوه التي تلقاها
أبحث عن كلماتي المبعثرة
حول رنين هاتفك المستمر
وأتمنى أن أكون سماؤك
التي تمر طائراتك المغادرة أو القادمة عبرها
أيُّ جزء منك لي ؟!
أين حدودي؟
أين وجودي ؟
ومَنْ أكون ؟
لماذا فتحت لي أبواب السماء
وأنت لست موجوداً لاستقبالي؟

تغيب كالقمر
وتترك ليلي سواداً حالكاً بلا نجوم
ماذا افعل بالجنة من دونك
وماذا افعل بالحب دون وجودك
اسمح لي أن أخرج من الجنة بهدوء كما دخلتها
اسمح لي أن أغادر
فليس للجنة معنى في غيابك
اسمح لي أن أترك عواطفي ومشاعري
داخل التفاحة
اسمح لي أن أهبط إلى الأرض إلى الواقع
وأخرج من الحلم
قبلَ أن تأكلني التفاحة

ح. ه

الغروب

أنا وأنت والغروب
وقلب من السعادة كادَ أن يقف
على امتداد المساحة
التي احتوتنا عاشقَين
كان قلبي يتسع ليحتويك داخلي
وكلّما نظرت إليك تشق صدري
تدخل رئتي ..
وتَخرج مني تنهيدة الولَه
أنا وأنت والمسافة الصغيرة التي تفصلنا
لم تمنعني أن أكون داخلك
وأن أُحسّ نيرانك داخلي

يا سمائي
كنت أراك باختلاط لون الغروب

بلون السماء وقت المغيب
وكانت عيناك نجوماً تتلألأ في عتمة الليل
الذي فاجأني وسرق منا السعادة
معك دخلت في اللازمان و اللامكان
دخلت لحظة الأبدية
وأخذتك معي عطراً تركتَه على يدي
حين قبّلتها بحنان
كانت رائحة العطر التي اختلطت
برائحة جسدك تثيرني
فتصرخ فيَ الأنوثة مناديةً بصمت
وأذوب شوقا إليك ....
ويدي التي أدمنت عنقك
تسألني كلّ يوم عنك
فأحتار ماذا أجيب

دخلتَ حياتي
غيمة محملة بالمطر
لصحراء طال انتظارها للغيث
وانهمرتَ عليَّ حبّاً وحناناً
فأحييتني من جديد
جعلت من صحرائي غابة من الشوق
والعشق و الحنان
ووقفتُ بمحراب حبك أتعبد
أشكر الإله عل هبته لي
وأتمناها أن تدوم

ح. ه

بركان خامد

أعرف أني كفوهة بركان
لا يمكن التكهن متى ستنطلق الحمم منها
لكن نيراني لن تطلك بعد اليوم.
اليوم
أخرجتَني من شرنقتي
وكسرتَ صدفتي التي سكنتُها عمر
وخلعتَ عني الماضي
ليرتديني حبك
اليوم
أمسكتَ عقلي بيدك
ونفضت عنه الغبار
وزرعت فيه أسمك
كنت حبيبي بالأمس
واليوم أصبحت ذاتي

كان حبي لك استسلاماً لضعفي وخوفي
من الماضي و الحاضر و المستقبل
وأصبح اليوم قوةً أَستمدُها منك
حين تحيط بي كالفراش المضيء
وتخرجني من قلب العتمة

أيها الشفاف
كالكريستال الذي أهديتني
أرى من خلالك عالماً لم أره من قبل
أخرج من الرمادي و الأسود
إلى ألوان النقاء و الفرح
إلى حبّك

اليوم دون أن تدري وبكلمات قليلة
فتحت لي باب الزنزانة
التي اعتدت العيش فيها
واعتقدتُ أنها حياتي ...
حررتني من أفكاري التي استعبدتني
زمنا طويلاً
دفؤك كان التعويذة
التي أخرَجتْ مني ذلك الشيطان
الذي سكنني عمر
أيها الرجل الذي علمني كيف أكون امرأة
وأَخرج مني تلك الطفلة المتذمرة
اليوم ... لم يكن ما بيننا حبّاً أو صداقة
ومع كلّ قبلة مني لجسدك
ووجهك وشفتاك
كنت أمتص ذاتك و أمزجها بروحي

اليوم... وأنت مغمض العينين نائم
ملتصق بي
كنت أعدُّ أنفاسك ودقات قلبك
وألتصق بك أكثر لأدخل جسدك
كنت أحتويك بكل يقظتي
التي فاجأتني اليوم
لأراك من جديد
وأحبك من جديد
وأعيش داخلك من جديد
اليوم أَستيقظ بين يديك
بعد أن غفوت سني عمري
أستيقظ من الحلم
لأجدك حقيقة في حياتي
وما تمنيت يوماً أن أعيش واقعي
إلا حين أحببتك
وأحببتني وحررتني

اليوم اخترت أن أكون داخلك

ليس قربك أو معك

فاستَطعتُ أن أرى كم أنت مرهق

وكم أنت متعب

وكم أنت محاصر

كم أنت بحاجة إلى عقل متيقظ

وقلب يحتويك

القدر رسم الماضي وأنا رسمت الحاضر

وأنت رسمت الآتي

فلتنظر بإمعان إلى اللوحة السوريالية التي صُنِعتُ منها

فموضوع اللوحة صعب على أي عين أن تفهمه

إذا لم تكنْ عينا خبير

وأنت جزء من اللوحة

ح. ه

كبرياء

أدخل عتمة الليل وحدي
أقرع أبواب النسيان
و أهرب من جسدي
من أفكاري ...من أحلامي
فهي تذكرني دائماً بك
أقف على الحد الفاصل
بين حبي وكبريائي
ولا أعرف أنا قاتلة أم مقتولة

اتهامات كثيرة باردة
حولتني من حالة الانصهار
إلى امرأة صلبة
ترفض اتهاماتك
وتحمل كبرياءها وترحل

بعدَ أن شيّعتْ حبها
إلى مثواه الأخير

بكتْك السماء كثيراً يوم الفراق
واغبَرت الدنيا حدّ الاختناق
كان الغروب في وضح النهار
كأن الطبيعة جاءت يومها
لتشاركني حزني
وتأبى يدي أن تخط النهاية
وتستنجد ذكرياتي بك
تقف بوجه الخريف الزاحف
إلى حدائق عمري ...
كيف أُسكتُ صهيل الخيول داخلي
كيف أوقف جموحها
وأمنعها من الوصول إليك
عبر براري الذكرى

منذ البداية كنت أعرف
أن أسماكك لن تعيش في مياهي المالحة
منذ البداية كنت أعرف
أن جداولك لا يمكن أن تصب في أنهاري
منذ البداية
كنت أعرف أني مجرد حصىً صغيرة
ستدفعني مياهك الجارفة وتسير بي طويلاً
قبلَ أن تتركني على حافة النهر
وترحل
متابعاً سيرك دوني

منذ البداية
كنت أعرف أنك المستحيل
وأنا أعشق المستحيل...
وأنا الآن أدخل عتمة الليل وحدي
أقرع أبواب النسيان

وأمتطي صهوة كبريائي وبعيني دمعة
وبيدي ذرة تراب كنت سأرميها
وأنا أودع حبي ،الذي اغتَلتَه شاباً،
إلى مثواه الأخير

وتلحق بي ذكرياتي معك
تطير كنسور جائعة
تفتح أجنحتها فوقي
تفقأ عينيّ بمناقيرها
وترميني من على صهوة كبريائي
تبعثر أفكاري
وتنزع مني قلمي
فلا استطيع أن أخط النهاية

ح. ه

انتظار

أنتظركَ أن ترحلَ داخلي
دون حقائب .. دون وداع
أنتظر أن تقطع المسافات عودة إلى أفكاري
وتطوي الصحارى لهفة إلى جنوني
وتسقط متهاوياً في أحضاني
أنتظر أن تدير ظهرك إلى العالم
مقبلاً إلى عالمي
وتبتعد عن ضجيج المدن
عن الطائرات و التذاكر
وترمي بعيداً اجتماعاتك
ومؤتمراتك وجداول أعمالك
وتسافر داخلي
براً وبحراً وجواً وحباً

أنتظر شوقك أن يشتاق لي
وشفاهك أن تبحر في تضاريس جسدي
على مساحات المدن الضائعة
من أعلى الجبهة حتى أصابع قدمي

أنتظر يداك أن تنبش التاريخ
القديم المحفور على نهدي
وتقرأ تاريخ البشرية
الذي ضاع تحت أنقاض شوقي إليك
وتزرعه ألوانا وعصافير

انتظرك أن تحييني وتقتلني
وتلملم شظايا عمري الضائع دونك
وتجعل مني مرآة لعينيك

انتظرك أن تعصر مسامي
وتصنع منها نبيذاً
نسكر به حتى الثمالة
وحتى تراق دمانا
ونفقد الذاكرة
فلا يبقى إلا أنا وأنت
آدم وحواء
وعشقنا

ح. ه

اعتراف

(يا صاحب العينين العسليتين)

أيهّا الرجل

الذي اختلط حبي له بالمواسم والفصول

حتى بتُّ أشم في كتاباتي إليك

رائحة المطر ورائحة العشب الأخضر

رائحة الطبيعة والحياة والخير في عطائها

(يا صاحب الابتسامة الأكثر روعةً في هذا الكون)

أيها الرجل

الذي كان لكلماتي معه

طعم الفواكه في مواسمها

والخضرة في ربيعها...

تترنم أشجار الحور والصفصاف

على موسيقى عشقيَ لك

وتحمل أشجار الجوز ثماراً
كلون حبي لك
تعبق الدنيا حين أذكرك
بعطرِ النباتات المزهرة
كرائحة الورود والفل و الريحان
وتعبق دمشق برائحة الياسمين
فأعرف أنك تفكر بي
أيها الرجل
الذي كان لانتظاري له طعم آخر
يختلف عن الانتظار اليائس الذي اعتدته قبلك....
لم أكن في انتظاري لك أنظر إلى التقويم
أو إلى الساعة
لم أكن أعدّ أيام عمري الضائعة

كنتُ بانتظاري لك
أنتظر ما هو حقاً آتٍ
مهما طال الانتظار .....
كمن ينتظر أول مواسم المطر
كمن ينتظر أول هطولٍ للثلج
كمن ينظر إلى السماء
وينتظر ضوء القمر أن يضيء

كان انتظاري لك
كانتظار الطيور لتعود من هجرتها
كمن ينتظر الفصول لتتغير
والأشجار لتكتسي بعد عرّي
كنتُ كمن ينتظر الحياة في جميع ألوانها
وتقلباتها وفصولها

بتَرقب... بفَرح... بأمَل
وأعرف أنكَ لا بدَّ آتٍ
أيها الرجل
الذي حوّلتَ عالمي الرمادي إلى فرح دائم
وطبيعة ملونه وربيع على مدار العام
منذ دخلت حياتي
أيها الأسمر...
.....أحبك

ح. ه

ماذا تريد

ماذا تريد....؟

روحي....؟!!!

حامت كثيراً فوق رأسك

و لم تكن تراها حتى أعياها التعب

عقلي ..؟!!!

دائماً كان مشغول بك

و أنت مشغول بكل أمورك إلا بي

تعبت من إيجاد حلول

تعبت من أسئلة كثيرة تدور في رأسي

و لم أكن أجد لها أجوبة

تعبت من إهمالك ..

من ابتعادك ...

تعبت من غربتي ...

من وحدتي ...

تعبت من أن تكون كل حياتي
و لم أكنْ بحياتك شيئا
تعبت من هذا الحب
المثقل بالخيبة والانتظار. ...
و آن أوان الرحيل
قدّ تجلت الحقيقة واضحة كضوء الشمس
لم يكن حبك إلا وهمًا وسراباً
حلماً أنا صنعته و عشت به منذ البداية
كل ما فعلتَه أنت ...
أنك أحببتني يوماً
و رحلت حين قررتَ الرحيل

تركتني لآمالي و أحلامي
وتركت حبي الذي زرعتَه داخلي
كطفل زرعته في أحشائي
و أنكرتَ أبوته ...
تركتني معلقة بين الحلم و الواقع
لم تودعني ...
فقط تركتني على أمل اللقاء
و رحلت دون عودة ...

ه. ح

مشغولة عنكَ .. بكَ

مشغولة في محاربة الأسئلة الكثيرة التي تراود نفسي عنك
مشغولة بالبحث داخلَ روحي
متى ؟ كيف ؟ و أين
سكنتها لأول مرة ؟
أبحث في كلّ اللغات
وفي عبارات الحب و الذكرى التي رُسِمتْ
على جدران المعابد و داخل الأدْيِرة
في الكهوف المنسية
أبحث عن عبارات منقوشة هنا و هناك
تحكي عنك وعني
وتجيبُ عن الأسئلة
أتنقل بين أطلال المدن الغابرة

على كتفي حقيبةٌ مليئةٌ بالورق
أوراق كتبت إليك
و أوراق كتبت عنك
أوراق ترسم وجهك و ابتسامتك
وأوراق ترسم غيابك و ألمي لهذا الفراق المتكرر
أنا الرحالة التي تتنقل عبر صحارى الذكرى
وغابات الشوق ووديان الألم
ابحث عن زهرةٍ سرية تعيدك إليَ
عن وصفةٍ تبقيك قربي
أتجول في عينيك حيناً
وأجول داخلَ روحك دائماً
وزادي حبك وزوادتي قلم و بعض أوراق
تحمل خبايا نفسي

مشغولة بالتنقل كراعية تجوب البراري
بيدي قلمي ....
وأوراقي تتناثر قربي كالخراف البيض
واسمك موسيقى الناي التي أعزفها
كل ما حنَّ القلب إليك
مشغولة عنك... بك !!!
مشغولة بإيجاد ترياق لهذا العشق
روحي تائهة في غيابك
تُسعد لانتظارك باستمرار
و تُضيء للقائك بلهفة حين تعود لي
مشغولة عنك بك
فلا تسأل ...
حتّى لا تتوهَ في دوامة الحيرة
التي دخلتُها بإرادتي
وحين تنوي الرجوع

ستجدني دائماً بانتظارك
أستريح بين أحضانك
أهرب إليك
حين يصبح يقيناً
أن لا هروب منك
ويبقى حبي و شوقي إليك
و روحيَ المعذبة

ق . ه

الرقصة الأخيرة

أخرج من قوقعتي...من شرنقتي
من ضيقي .... من اختناقي
وأرقص الرقصة الأخيرة
أبحث عن أجنحة
أطير بها عالياً نحو الحرية
أفقد أجنحتي وأطرافي فلا أستطيع الحراك
لا أستطيع الهروب
وعقلي مسجون داخل زجاجة
غارقةً في قاع المحيط
تنظر إليه الأسماك من الخارج مستغربة
وتسبح حرة مبتعدة نحو النور
ساخرة من عقلي.. ومن الزجاجة

ه.ح

كان اللقاء ولم يكن ..

لست أُصَدق أنك وصلت إلى الحد الفاصل
بين عيني ورمشي ولم أستطع أن أراكَ
كنت قريباً كصدى الشهقة في صوتي
ولم أستطع لقاءك
فتح قلبي شراييه ليستقبلك
لكنه أغلقها على الخيبة
وكادت الفرحة أن ترسم ملامحها على وجهي
لكنّ رحيلك المفاجيء اختطفها

لو كنت أعرف أنك سترحل حين غفوت
لما كنت غفوت
وأنا كنت أجبر عيني على النوم
لأستيقظ في الصباح وأراك

لو كنت اعرف
أن خيوط الفجر ستخطفك مني
كنت رجوتُ من الليل أن يطول
كنت ساهرة طول الليل أمنّي القلب برؤيتك
وأعرف أنك أتيت من أجلي ..وأحبك
لم يكن من السهلِ عليَّ أن أصل خيوط الشمس
لأمسكها بيدي
وفجأة أجد نفسي في بئر عميق لا نهاية له

وما تمنيت يوماً أن أكون
عجلة القيادة في سيارتك
مثل ذاك الصباح
وأشتاق إليك

أشتاق عينيك ودفئ نظراتك الحائرة
أشتاق لدفء حضورك
وأشتاق لسعادتي التي أعيشها
وأنت معي

أنا بخير حين تكون بخير
أعدْتَ لي سكينتي حين عدت لي
وأنتظرك أن تعيد لعينيَّ لونهما حين أراك
وأزرع سنابل الأمل طريقاً بيني وبينك
إلى أن تعود
وأعِدُ نفسي أنك لن تتأخر

ح. ه

حنين إلى الأمومة

وتزوجتْ

وأنجبتْ

وأنا على ركنٍ أقف

عيناي ضائعتان

شفتاي مقفلتان

وهي تداعب طفلها

وتمده لي لحظة

عيناي تحضنه بحب غامر

شفتاي قبلتاه ..

باردتان ..

وروحي من حرارته البريئة ترتشف

يبست يداي على الصغير

والخوف يملأ خافقي

من أنني لا لن يكون لدي طفل في الغدِ
مدت يداها إلى يدي
أخذته في لطف وراحت تبتسم
وأنا على ركن أقف
الحزن يكتسح كياني وأرتجف
ليتَ لدي كما لديكِ ..
طفلٌ لأرضعه حناني
طفلٌ أحقق فيه بعض أماني
طفلٌ يناديني
ويرضيني .. ويشكو لي
يبكي غداً حين أموت و يلتهف
الفرق شاسع بيننا
فأنتِ حققت الكثير..

وأنا هنا
ما برحتُ خلال أعوامٍ مكاني
تتكلمين ،مثلما الماضي ،كثيراً
أنا لست أ سمع أي شيء
إنما أضمُّ الطفل في عينيَّ
وأخاف تفضحني دموعي وأنكشف
وأحوّل النظرات عنك
لأخفي آثارَ حنيني
لأخفي دمعاً قد تغشى في عيوني
لأخفي قلباً
كادَ من شوق الأمومة أن يقف

أنتَ الحلم

تنام حبيبي بين جفوني
وأصحو على شوقي وحنيني
وآخر اسم أناديه أنتَ
وأول اسم أنادي عليه
حينَ أفتّح مقلة عيني
أنا في غيابك أناجيك طيفاً
أقبلك شوقاً
وأحضنك شغفاً
أستحضر أنفاسك في خيالي
وتعبق حولي كنسمة عطر
تفوح من الورد و الياسمين
كل الوجوه اختزال لوجهك
فمن بعدك سيملأ عيني؟

يثيرني صوتك لو من بعيد
فكيف بحضرة تلك الرجولة
سأخفي اشتياقي
وأخفي جنوني
تعال حبيبي عرفتك فرَحاً
ربيعاً وخيراً
وإني أحبك رغم البعاد
فإن تمشي يوماً خارج قلبي
ستقف على العين مَرة
وألفاً على الحاجبين
وماذا أكون إذا لم تكن لي
وكيف تكون حبيباً بدوني ؟

ه . ق

أيها القريب كأنفاسي

والبعيد على مدى عمر

أيها الحبيب الذي يسكنني
ارتداني الشوق إليك اليوم منذ الصباح
وفي المساء زادت نيران شوقي
فخرجت أمشي بلا تفكير ...
كانت خطواتي تهرب من أفكاري
و أفكاري تطاردها وتسبقها إليك
أُغمضُ عيناي فأراك .. وأفتحهما فأراك
ولا مفرّ من هذا الشوق
أستعيد لحظاتنا معا منذ التقينا للمرة الأولى
أعيد شريط ذكرياتنا
كلمةً كلمه ... وقبلةً قبله

فتحتل رائحتك الشوارع
وتخرج مع عبير البراعم
وتلفح أنفاسك وجهي مع نسمات الصيف
فأزداد تأججاً واشتياقاً
وأعود إلى غرفتي
لأجدك تحتل الزوايا وتأبى أن تغادر
وأخرج مع الأصدقاء لنسهر
فأفرح لأني سأخلع شوقي إليك
وأفرح لأني سأخرج من أفكاري
إلى أفكار سواي

لكن أجدك مرة أخرى
تسبقني إلى أرصفة دمشق القديمة
وتجلس قربي في قهوة النوفرة
وتشرب معي الشاي...
وتشعل سيجارتي ....

تغني معي ...
كأنَّ الجميع تلاشوا ولم يبقَ سوى
أنا وشوقي إليك
يغمرني الحزن هذا المساء
وأفتقدك وأشتاق إليك
وأتمناك بقربي
فأين أنت الآن ... تنام قرير العين ؟!!
فلا تنظر إلى السماء لتبحث عني
لا تعانقني قبل أن تنام
وتشغلك الدنيا

ويزداد شوقي إليك
آخذك معي إلى أحلامي
أرتدي وجهك كلّ صباح
وأشربك مع قهوتي
ولا أحتمل الشوق

وكيف لي أن أحتمل حرّ الصيف
وحرّ الشوق ؟؟؟؟؟؟؟؟
هاأنذا أحمل هذا الشوق معي كلّ يوم
ولا أهدأ
إن لم تكلمني كلّ صباح
وأسمع صوتك يقول لي : صباح الخير
وأهمس لك
أحبك

ه . ق

أعشقك

تلمع عيناك ذكاء وأعشقك
وترنّ ضحكتك عالماً حوليَ و أعشقك
يصبح صدرك تِلالاً أتدحرج عليها وأعشقك
تضمني يداك حباً فتشعل ناري إليك وأعشقك
بكلّ سخاء الربيع وفيض الينابيع
أحييت عمري
فكيف أكون ربيعك و أنت الربيع
ومن أكون أمام بهائك
وعالمي مملوء باضطرابات الكرة الأرضية
وخط الاستواء و القطبيتين
فأنا أسير تارة على خطوط الطول
وتارة أخرى على خطوط العرض
فكيف سأمنحك الأمان ؟؟؟
وأنا أسبح في فلك واسع الزرقة
أبقى معلقة بين الكواكب
وعندما يغلبني النعاس

أنام في حضن نجمة
وأستيقظ حين أسقط مع الشهب و النيازك
وتلتقطني يداك
توقظني كلّ يوم كأشعة الشمس الأولى
تدخل إلى حجرتي وتندَس في سريري
وتمنحني دفء أول كلمة
في رسالة على هاتفي الجوال
أقرأها و أنا بين الصحوة و النوم
بين الحلم و الواقع
وتستيقظ حواسي إليك
قبل أن أفتح عينيّ
فأستقبل كلماتك وأردّ عليها
وأعود إلى النوم لألقاك في أحلامي
وأحبك

ح. ه

أعطني الفرصة

أيها الحبيب

منذ أن فتحت عيني هذا اليوم و الشوق يملأ قلبي

وحبي لك يملأ جدران غرفتي وسريري

و أفتقدك ..كما لم أفتقدك من قبل

أشتاق إليك ولأنفاسك قربي

أشتاق إلى عينيك .. أشتاق إلى ابتسامتك

أشتاق إلى صوتك الذي عشقته قبل أن أعشقك

اليوم لم يكن يوماً عادياً

فقد كان وجودك يملأ المكان

ودفؤك يحتل الزوايا حولي

فلا أستطيع إلا أن أفكر بك

بكل لحظاتنا منذ التقينا...

وحتى حضورك اللامرئي هذا

اليوم أعود إليك ..إلى نفسي فأجد أن حبك

كان الشعاع الذي انتظرته طويلاً
ولست قادرة على خسرانه
يا سيد اللحظة و الأيام الآتية
أعطني الفرصة
كي أمنحك من الحب ما منحتني
ومن السعادة ما وهبتني
فأنا قد خلقت لكي أحبك
و أنت قد خلقت لتكون حبيبي
يا سيدي وحبيبي..
كن قريبا مني ...فلغيابك طعم العلقم
ودعني أسمع صوتك.. فلصمتك طعم الموت
وأحبك

ح.ه

على مركب العشق (2)

أيها القبطان

طلبتُ منكَ مرة إنزالي على أي ميناء

فرفضت..

واليوم جئتَ و قد فاض الكيل بك

غاضباً أنني تسلمت دفة السفينة

حين اعتذرتَ أنت عن قيادتها

وتلومني الآن !!!

وترمي بي إلى أعماق المحيط

وتعرف أني لا أجيد السباحة

و أنني سأضّيع الاتجاهات

فأنا لا أملك بوصلة لتدلني على الطريق

ولا ميناءَ قريب

وتعرف أني لن أستغيث

لم تكن تريدني أن أجدَ ميناءاً ينقذني
كنت تريدني أن أغرق
أن تأكلني الأسماك
أن أنزل إلى القاع

كبلْتني بسلاسل حبك الحديدية
ورميت بي إلى القاع
فلا يعثر علي أحد
ربما تهرب مني
لكن كيف تهرب من ذكراي
من أيامي معك
من لحظات الغروب والشروق
من لحظات التصاقنا
من لحظاتنا معاً في خضم العواصف
التي خرجنا منها سالميَن

كيف تهرب مني وأنا الشراع
فكيف ستسير سفينتك بلا شراع
ستعود وتلتقطني ولن تبتعد
أعرف ذلك

و لن أحبس أنفاسي
بانتظار أن تنتشلني
لن أتمسك بالأمل
لن أغمض عيناي وأحلم بك
ولن أتذكر رحلتنا معاً
سأستسلم وأتنفس مِلأ رئتيَ
وأشرب من مياه البحر المالحة
حتى تنتفخ رئتاي
وينفجر قلبي الذي أَحبَّكَ يوماً

لن أسبح إلى أي اتجاه
ولن أستغيث
لن أسعى إلى أي ميناء
حتى لو رميتَ لي طوق نجاة
لتريح ضميرك
سأستسلم وأنزل إلى القاع بإرادتي

ليس بثقل السلاسل التي كبلتني بها
بل بثقل خيانتك لي
وخيبتي المتكررة معك
بثقل أحلامي التي أحمِلها لتغرق معي
بثقل كلّ أمنياتي التي أغرَقَتني الآن
بثقل المفاجأة التي لم أتوقعها

عندما دفعتني خارج سفينتك
لتنقذ نفسك وتستريح
بثقل آخر نظرة ألقيتها عليك
وأنا أغرق
لتكون آخر صورة تراها عيني
هي صورة وجهك
أيها القرصان

ح. ه

الفهرس

ألف سؤال..... 4
جاء الشتاء..... 6
رسالتي إلى البحر..... 9
سندريلا..... 12
على مركب العشق1.....15
إختلاف.....19
قلب ليس لي..... 21
حفظتك غيبا..... 24
صباح الخير..... 27
غيابك عني.....28
ربيع يا كل المواسم.....31
عيد الحب..... 34
تنام وأسهر..... 39
لنفترق قليلاً..... 42
خيبت ظني..... 46
ساعة الخطر..... 48
لحظة ضعف..... 50
قبلة.....51
حين تكون معي.....52
دكتور جيكل 54
وشوش الودع.....58
كل عام وأنت لي.....62
أيها الساحر..... 66
أنا والتفاحة.....68
الغروب..... 70
بركان خامد.....73
كبرياء..... 78
انتظار..... 82
اعتراف.....84
ماذا تريد.....89
مشغولة عنك.....92
الرقصة الأخيرة 96
كان اللقاء ولم يكن 97
حنين للأمومة 100
أنت الحلم..... 103
أيها البعيد كأنفاسي..... 105
أعشقك.....109
أعطني الفرصة.....111
على مركب العشق2.... 113